



275018 - دفع إشكال حول شرط اتصال الدم بالكدرة قبل الحيض حتى تعد حيضا

السؤال

قرأت في موقعكم المبارك أن الكدرة قبل الحيض إذا كانت في أيام الحيض ويساهم بها ألم الحيض ، واتصلت بالحيض اعتبرت من الحيض ، وسؤالـي : عن الشرط الثالث ؛ وهو اتصالها بالحيض ، فهذا أمر مستقبلي لا أعرفه أول نزول الكدرة على خاصة أن ذلك ليس من عادتي الشهرية ، ولكن يحدث أحيانا ، فمثلا نزلت على كدرة في نهار رمضان قبيل الظهر ، ثم أذن الظهر فغسلت المحل ، وتوضأت ، فهل أصلـي الظهر أم انتظر حتى يتبيـن هل ستتصل الكدرة بـحيـض أم لا ؟ وهـل أفترـ ذلك الوقت أم انتـظرـ أيضا ؟ وهـل لو حدـث جفـافـ ساعـة أو اثـنـين بـعـد غـسـلـ المـحلـ ، ثم نـزلـت ثـانـيـةـ ، فـهـل تـكـونـ حـيـنـئـذـ اـتـصـلـتـ بـحـيـضـ أمـ لاـ ؟ أـرجـوـ أنـ يـكـونـ سـؤـالـيـ وـاضـحاـ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إذا رأـتـ المرأةـ الكـدرـةـ فيـ زـمـنـ العـادـةـ قـبـلـ نـزـولـ الدـمـ، فـهـلـ تـعـدـ ذـلـكـ حـيـضاـ مـطـلـقاـ، أـوـ لـأـعـدـهـ مـطـلـقاـ، أـوـ إـنـ كـانـ فـيـ زـمـنـ العـادـةـ، وـصـحـبـهـ أـلـمـ الـحـيـضـ، وـاتـصـلـ بـهـ الدـمـ : فـهـيـ حـيـضـ ؛ وـإـلـاـ فـلـاـ؟ أـقـوـالـ لأـهـلـ الـعـلـمـ.

وعـلـىـ القـوـلـ الـأـخـيـرـ، فـإـنـ الـمـرـأـةـ إـذـ اـعـتـادـتـ هـذـاـ، أـيـ نـزـولـ الـكـدرـةـ قـبـلـ الدـمـ مـصـحـوـبـةـ بـالـأـلـمـ، وـيـتـصـلـ بـهـ الدـمـ، فـإـنـهـ إـذـ رـأـتـ الـكـدرـةـ أـمـسـكـتـ عـنـ الصـلـاـةـ؛ لـأـنـ الـمـعـتـادـ أـنـ يـتـصـلـ بـهـ الدـمـ.

وـعـلـىـ فـرـضـ أـنـهـ انـقـطـعـتـ وـلـمـ يـتـصـلـ بـهـ الدـمـ فـإـنـهـ تـقـضـيـ ماـ تـرـكـتـ مـنـ الصـلـاـةـ؛ لـتـبـيـنـ أـنـ هـذـهـ الـكـدرـةـ لـيـسـتـ مـنـ الـحـيـضـ.

وـأـمـاـ إـذـ لـمـ يـكـنـ لـهـ عـادـةـ بـمـجـيـءـ الـكـدرـةـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ، فـإـنـهـ لـاـ تـمـسـكـ عـنـ الصـلـاـةـ، فـإـنـ اـتـصـلـ بـهـ الدـمـ، عـلـمـتـ أـنـهـ مـنـ حـيـضـهـ، وـلـاـ شـيـءـ عـلـيـهـ فـيـ صـلـاتـهـ، لـكـنـ تـقـضـيـ مـاـ صـامـتـ فـيـهـ.

وـهـذـاـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ السـؤـالـ، فـإـنـهـ إـذـ لـمـ يـكـنـ لـكـ عـادـةـ بـمـجـيـءـ الـكـدرـةـ بـهـذـهـ الصـفـةـ، فـإـنـكـ تـصـلـيـنـ الـظـهـرـ، وـتـواـصـلـيـنـ الصـوـمـ. وـإـذـ حـصـلـ جـفـافـ لـمـدـةـ سـاعـةـ أـوـ سـاعـتـيـنـ بـعـدـ الـكـدرـةـ، فـهـذـاـ يـعـنـيـ عـدـمـ اـتـصـالـهـ بـالـدـمـ.

وـمـاـ قـلـناـهـ فـيـ تـوـجـيـهـ هـذـاـ القـوـلـ، نـظـيرـ ماـ قـالـهـ الـفـقـهـاءـ فـيـ جـمـلـةـ مـنـ الـمـسـائـلـ مـنـهـاـ مـسـأـلـةـ الـمـبـدـأـ، وـأـنـهـ تـجـلـسـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ ثـمـ تـغـتـسـلـ وـتـصـلـيـ، الـخـ كـلـامـهـ، فـإـنـهـ يـتـضـمـنـ أـنـهـ تـجـلـسـ وـلـاـ تـصـلـيـ إـذـ بـدـأـهـ الدـمـ، فـإـنـ انـقـطـعـ قـبـلـ تـنـامـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ، تـبـيـنـ أـنـهـ لـيـسـ حـيـضـ، فـتـقـضـيـ الصـلـاـةـ.



قال الزركشي رحمة الله: "الجارية إذا رأت الدم في زمن يصلح لكونه حيضا - وأقله استكمال تسع سنين على المذهب أو اثنى عشرة سنة على رواية - فإنها تترك له الصوم والصلوة، وغيرهما مما تشرط له الطهارة، ويعطى حكم الحيض، لأن الحيض دم جبلة وعادة، وهو شيء كتبه الله على بنات آدم، وقد وجد سببه فاعتمد ذلك، وكونه دم فساد الأصل عدمه، ثم إن انقطع لأقل من أقل الحيض، فقد تبين أنه دم فساد، فتعيد ما تركته من الصلاة".

انتهى من "شرح الزركشي على الخرقى" (425 / 1).

فكذلك الكدرة إذا لم تتصل بالدم، تبين أنها ليست حيضا، فتقضي ما تركته من الصلاة.

هذا على القول الذي ذكرناه ، من اشتراط الألم واتصال الكدرة بالدم.

وأما على المشهور من كلام الفقهاء : فإن الكدرة إذا كانت في زمن الحيض فهي حيض، دون اشتراط مصاحبة الألم أو اتصال الدم بها. وينظر: جواب السؤال رقم : (179069)

وفي هذا الخلاف سعة. واحتراط أمارة الحيض ، وهو الألم مع اتصال الدم، قول متوسط بين من يرى الكدرة مطلقا حيضاً، ومن لا يرها شيئا قبل نزول الدم.

والقول بأن هذه الكدرة لا تعد حيضا، وأن المدار على نزول الدم، قول قوي، وهو آخر ما استقر عليه رأي شيخنا ابن عثيمين رحمة الله، كما في الجواب المحال عليه، وينظر: السؤال رقم : (171945) .

والله أعلم.